

الأستاذ الدكتور نجم الدين الشرابي العالم الذي ترجل



عندما يرحل العظماء تنقص الأرض من أطرافها وتنطفئ منارة كبرى كانت ترسل إشعاعات خيرها ونورها في ربوع العالمين.

عندما يرحل العظماء تنفطر لذهابهم القلوب لكونهم نبراس الأمة وركنها الركين وصمام أمان قيمها ومبادئها الذي ترتفع بها إلى مصاف الأمم الخالدة ذات الإسهامات الكبرى في حياة البشرية.

نقف اليوم بمشاعر عميقة تشتعل فيها الحسرة والألم برحيل الدكتور نجم الدين الشرابي لما تركه الراحل الفذ بين دفتي كتاب حياته الذي تتقاطر صفحاته المضيئة كل صور العطاء والإبداع.

مثل الراحل مدرسة فكرية كبرى متكاملة الأبعاد والزوايا وموسوعة شاملة طبعت بصماتها المؤثرة وتركت آثارها العميقة في كل مكان عمل فيه.

لا تتبع أهمية ودور ومكانة الدكتور نجم الدين الشرابي من مواقعه الهامة التي تقلدها

اكتسب أهمية ومكانة أكثر ما يكون كمفكر على المستوى المحلي والعربي

جسدت حياته كل أشكال القوة والعزم والصبر والثبات والصمود في وجه المحن والتحديات.

رحل الدكتور نجم الدين الشرابي في الثامن من شهر كانون الأول عام 2020. وخسرت سورية برحيله واحداً من أهم القامات العلمية التي قلّ نظيرها علماً وأخلاقاً وتواضعاً.

وفيما يلي أهم نقاط مسيرته العلمية في جامعة دمشق وهيئة الطاقة الذرية.

- الدكتور نجم الدين الشرابي من مواليد دمشق 1938/6/20، درس الابتدائي في مدرسة هنانو والإعدادية والثانوية في ثانوية جودة الهاشمي (التجهيز الأولى) وكان من الأوائل والمتميزين منذ صغره. حصل على الثانوية العامة (الفرع العلمي) عام 1957.

- أوفد إلى مصر عام 1958 وحصل على درجة بكالوريوس في العلوم الزراعية (الشعبة العامة) من جامعة القاهرة 1961
- نجح بمسابقة انتقاء المعيدين بالمعهد العالي الزراعي بتاريخ 1961/11/14 وعين فيه بتاريخ 1961/12/9.
- أوفد إلى الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ 1964/5/24 للحصول على درجة الدكتوراه في ميكروبيولوجيا الأراضي، حيث حصل على المؤهل المطلوب من جامعة روتجرز بولاية نيوجرسي بعام 1969، وكان عنوان الأطروحة: "تأثير مادة بروبانيل Propanil والمركبات المشابهة في نمو الطحلب *Chlorococcus aplanorporium* في التربة وفي الوسط السائل".
- عُين عضواً في هيئة التدريس بجامعة دمشق كلية الزراعة بتاريخ 1970/9/9.
- رُفِع إلى مرتبة أستاذ مساعد في قسم الأراضي وتغذية النبات بتاريخ 1974/6/16.
- أُعير إلى الجزائر بالفترة من 1974/7/22 وحتى 1978/9/18.
- عُين رئيساً لقسم الأراضي وتغذية النبات في عام 1978/11/29.
- حصل على ندب جزئي من جامعة دمشق إلى هيئة الطاقة الذرية اعتباراً من عام 1980.
- حصل على درجة الأستاذية عام 1981/10/1 بعد نشره مجموعة من الأبحاث العلمية في مجلات العلوم الأمريكية.
- حصل على منحة فولبرايت لمدة ستة أشهر وأوفد بمهمة بحث علمي للولايات المتحدة (جامعة روتجرز) من 1992/3/25 حتى 1992/9/26، ونشرت له مقالة بعام 1993 عن بحثه هناك وكان موضوعها عن التفكيك الحيوي في التربة مقاساً بانطلاق CO₂.
- أوفد إلى جامعة برمنغهام (بريطانيا) لمدة شهر بمهمة بحث علمي 1999.
- وضع بتصريف هيئة الطاقة الذرية اعتباراً من 2000/3/29.
- أُحيل إلى التقاعد من الجامعة بتاريخ 2003/6/19 ولكنه استمر على رأس عمله (تمديد تعيين سنوي) بالتدريس والإشراف حتى ما قبل مرضه ووفاته عام 2020.

- أشرف على العديد من بحوث الدراسات العليا (دكتوراه-ماجستير) في مجالات الميكروبيولوجيا والتقانات الحيوية.
- قام بتأليف عدة كتب جامعية في مجال الأحياء الدقيقة وشارك في ترجمة كتاب " دليل التقنية الحيوية والهندسة الوراثية" الذي صدر في عام 2012.

المناصب والمهام التي تقلدها في هيئة الطاقة الذرية

- عضواً مؤقتاً بأول مجلس إدارة فيها.
- عضواً في اللجان الفاحصة في مسابقات لجان اختيار الباحثين المساعدين والفنيين والمخبريين منذ أول مسابقة أجريت بالعام 1980 لتعيين الكوادر العلمية، وكان ذو نظرة ثاقبة يميز الغث من السمين ولا يخشى في الحق لومة لائم.
- ترأس قسم التطبيقات الزراعية فيها منذ إحدائه والذي تحول إلى قسم الزراعة الإشعاعية ومن ثم إلى قسم الزراعة وذلك حتى العام 2000.
- ترأس اللجنة الوطنية السورية للأمان الحيوي التي تأسست بالقرار رقم 99/612 بتاريخ 1999/5/30 الصادر عن هيئة الطاقة الذرية السورية بموافقة رئاسة مجلس الوزراء رقم 337/1953/م تاريخ 1999/3/31 والتي ضمت في عضويتها ممثلين عن هيئة الطاقة الذرية السورية ومركز الدراسات والبحوث العلمية وكليات الطب والزراعة والعلوم والصيدلة ووزارات الزراعة والصحة والبيئة والتموين والتجارة الداخلية وإدارة الخدمات الطبية العسكرية.
- ساهم في إصدار كتيب قواعد الأمان الحيوي في الجمهورية العربية السورية بالعام 2001 والذي صدر عن هيئة الطاقة الذرية/ اللجنة الوطنية للأمان الحيوي.
- ساهم في تأسيس قسم البيولوجيا الجزيئية والتقانة الحيوية في هيئة الطاقة الذرية السورية بالعام 2000 من خلال دمج مجموعتي عمل من قسمي الزراعة والبيولوجيا، وترأسه منذ تأسيسه ولغاية 2006.
- عمل بصفة مستشار للسيد المدير العام لهيئة الطاقة الذرية منذ 2006 ولغاية عام 2019.

العالم الإنسان:

نذر الدكتور نجم الدين الشرابي حياته العلمية لدعم الطلاب والراغبين بالتحصيل العلمي وكان شعاره دائماً "العلم قبل كل شيء" لذلك كان مثلاً نادراً للأستاذ الجامعي.

ويذكر الكثير من الأصدقاء والزملاء والطلاب وحتى الأقارب الدور الكبير الذي لعبه الفقيد بتشجيع الجميع على مواصلة الدراسة والتحصيل العلمي، وعلى دعم كل من لديه رغبة في مواصلة التعليم أو إفادة الوطن علمياً.

مدَّ يد العون للكثير من الباحثين الذين حصلوا على درجات في الدكتوراه والماجستير بفضل دعمه وتشجيعه، ولم يأل جهداً في تسيير أمور كل من أوفد من أجل التحصيل العلمي.

إضافةً إلى دعمه وتشجيعه استحداث أقسام ومراكز علمية في بعض المجالات التي لم تكن قد دخلت سورية من قبل.

كان حريصاً على مصالح الوطن، من خلال حث الطلاب الموفدين على العودة إلى وطنهم ليضعوا علمهم وخبرتهم في خدمة الوطن الذي منحهم فرصة متابعة تحصيلهم العلمي.

لم يقف يوماً في وجه طامح، وكان يؤمن بأنه لا حدود لقدرة الإنسان، بل كان يؤمن بالتخصص والتخصص الدقيق أيضاً، وكان يعطي كل ذي حق حقه.

رحم الله الدكتور نجم الدين الشرابي، الذي ترك بصمات في الحياة العلمية والفكرية لآلاف من الطلاب والباحثين والزملاء، وبصمات في الإنسانية شعر بها كل من كان حوله أو عرفه أو تعامل معه، ولم يسع يوماً لمال أو سلطة بل كان سعيه للعلم والوطن والإنسانية.